اكثر الحيوان يكون بالظهر فسمي القوة متانة ولا يصح في وصفه تعالى
المتن ولا الصلابة ولكنه بمعنى القدرة وفي هذا دلالة على صحة مذاهب
اهل الحق لان الله تعالى لا يسمى بما لم يرد به التوقيف والاذن من قبله لانه لا يوصف
بالجلادة والشجاعة ويوصف بالقوة والقدرة لان توقيف ورد بذلك دون غيره
ويجوز ان يسمى بالمتين ولا يسمى بالمتانة ولا بالصلابة فالمعتبر في هذا الباب
اطلاق ما ورد به التوقيف على الوجه الذي قد ورد صح معناه في وصفه
او لم يصح وهو سبحانه على ما يشاء قدير ولا يخرج عن قدرته مقدور
كما لا ينفك عن حكمته مفطور وهو سبحانه في امضائه بحكمه غير مستكثر بجند ولا مدد ولا
مستعين بجيش ولا عدد ان اراد اهلاك عبد اهلكه بيده حتى يخرج على نفسه فيتلف
نفسه اما حتفا واما غرقا واما تعاطيا لما فيه هلاكه بوجه من الوجوه وسمعت الدقاق
يقول خف من لا يحتاج الى عون عليك بل لو شاء اتلافك اخرجك على نفسك حتى
يكون هلاكك على يدك وقال بعضهم الى حتفي مشى قدمي اراق دمي
وسمعت الشيخ الدقاق قال لما اراد الله تعالى اهلاك قوم نوح نصح نوح ابنه وامره ان
يركب معه في السفينة فاوى الى الجبل واتخذ بيتا من زجاج ودخل فيه لئلا يؤثر
فيه الماء فابتلاه الله بكثرة البول حتى امتلأ ذلك البيت من بوله فغرق الله جميع العالم

مطلب غرق ابن نوح عليه السلام

في الماء

١٠٩

في الماء وغرق ابن نوح في بوله سئل الجنيد عن الخوف فقال توقع العقوبات مع مجاري الانفاس
وقال السري السقطي اني لانظر الى انفي كذا وكذا مرة مخافة ان يكون قد اسود وجهي من عقوبة
وفي بعض الحكايات ان رجلا سمع في الطواف يقول اللهم اني اعوذ بك من تشين الغضب
فسئل عن معناه فقال اني مجاور منذ سنة فرايت يوما شخصا فاستحسنته
فوقعت على وجهي لطمة فسالت عيني على خدي فاذا انا بصوت لطمة بلحظة
ولو زدت لزدناك وقد يمتحن الحق تعالى اولياءه ويختارهم بما يقصد ان يتولاه
بنفسه فيكله اليهم امتحانا لهم واختبارا ثم يفعل ما يريد وربما يحوج بعض
اوليائه الى خلقه وهو قادر على كفاية اسبابهم من غير ان يكلهم الى امثالهم
حكي عن الكتاني قال كان لابي جعفر الدينوري اخ وكان لا يلبث في المسجد اكثر من
ليلة واحدة وكان حسن الطريقة فاعتل في قرية وقتا فبقي فيها سبعة ايام عليلا
لم يكلم احدا ولم يتعهده احد فاخذوا في جهازه فاجتمع الخلايق من القرى وقالوا
سمعنا صوتا من اراد ان يحضر جنازة ولي من اولياء الله فليحضر القرية الفلانية
فكفنوه ودفنوه فلما اصبحوا وجدوا الكفن ملفوفا في المحراب وفيه رقعة مكتوب لا
حاجة لنا في كفنكم هذا ولي من اوليائنا مات فلا اطعمتموه ولا سقيتموه ولا عللتموه
ولا كلمتموه قال فاتخذوا في تلك القرية بيتا للضيافة فلا يمر بهم غريب الا اضافوه

خمسين

فلما توفي

Copyright © King Saud University